

بحار الأنوار

[38] أعانوك على فعله، وإن كنت ناسيا له ذكرك، وأرشدونك إليه، ثم يعينونك مع الحاجة إلى الاعانة. " قوالون بأمر الله " أي بما أمر الله به أو بكل أمر يرضى الله به موعظة وإرشادا وتذكيرا وأمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر " قوامون على أمر الله " بحفظ دين الله وشرايعه وأصول الدين وفروعه، وبمنع أهل الباطل وأرباب البدع من التغيير والتحريف في دين الله. " قطعوا محبتهم " أي عن كل شيء أو عمالا يرضى الله " بمحبة ربهم " أي بسببها أو جعلوا محبتهم تابعين لمحبة الله، ولا يحبون شيئًا إلا لحب الله له كقوله تعالى " وما تشاؤون إلا أن يشاء الله " (1). " وحشوا الدنيا " الوحشة ضد الانس أي لم يستأنسوا بالدنيا " لطاعة مليكهم " أي مالِكهم وسيدهم، أو ذي الملك والسلطنة عليهم إما لامره بالزهد في الدنيا أو لان طاعة الله مطلقًا والاخلاص فيها لا تجتمع مع حب الدنيا " نظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم " الطرف في قوله " بقلوبهم " متعلق بنظروا أي لم ينظروا بعين قلوبهم إلا إلى الله أي رضاه أو معرفته ومراقبته وذكره، وعدم الالتفات إلى غيره وإلى محبته أي تحصيل حبهم لله أو حب الله لهم أو الاعم كما قال تعالى " يحبهم ويحبونه " (2) أو ما يحبه الله من الاخلاق والاعمال والاقوال. " وعلموا أن ذلك " أي المذكور وهو الله ومحبته والاشارة للتعظيم " هو المنظور إليه " أي هو الذي ينبغي أن ينظر إليه لا غيره لعظمة شأنه وحقارة ما سواه بالنسبة إليه " فأنزل الدنيا " أي اجعلها عند نفسك " كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه " بل هذه الدنيا بالنسبة إلى الآخرة اقصر بالمراتب الغير المتناهية عن نسبة مدة نزول المنزل بالنسبة إلى مدة عمر الدنيا لان الاولى نسبة المتناهي إلى غير المتناهي، والثانية نسبة المتناهي إلى المتناهي، والغرض العمدة من التشبيه أنها لم تخلق للتوطن، بل للعبور

(1) الانسان: 30، التكوين: 29. (2) المائدة:

54 (*).